

## حزب الله: تعاظم القوة والجزء الأخير

روزانارمأل

منذ أن أطلقت «إسرائيل» محركات طائراتها التي كانت تصف ببيوت اللبنانيين في حرب تموز والبنى التحتية، بعد القرار الأميركي بالهجوم على حزب الله بعد احتلال العراق، ضمن سياسة بوش التوسعية الساعية إلى ضرب حلفاء إيران وضرب نفوذ الأخيرة في العراق، أملا بأن يسهل إضعاف حزب الله مهمة كسر سورية، كركن أساسي من أركان محور المقاومة، تصاعد القلق ولا يزال من أن يعيد حزب الله التصحيح أي خلل طارئ أصابه في المعارك لأن الحرب لم تؤد إلى تدميره وحسب كما قال رئيس وزراء العدو، حينها، إيهود أولمرت. تتبع الاستخبارات «الإسرائيلية» عن كثب تحركات حزب الله وتتبع قاته عليها تتمكن من استهداف أهدم، فعملية اغتيال القيادي في حزب الله الشهيد عماد مغنية في قلب العاصمة السورية دمشق دليل على الهاجس «الإسرائيلي» الذي تثيره جراء النمو التصاعدي لقدرة حزب الله وتطور أساليب التدريب والتعليم وترتبة المقابيل على الأعداء، وذلك بسبب قدرة يخضعون لأهم الدورات التدريبية مع حلفائهم، أي حلفاء حزب الله. إن أكثر ما يقلق «إسرائيل» ليس قادة الحزب بعينهم، إنما قدرة الحزب على نقل خبراته إلى ما بعد الحدود اللبنانية، ونحن هنا نتحدث عما لا يتعلق فقط بنقلها إلى المقاومة الفلسطينية كسلفة.

أولاً: استطاع حزب الله المشاركة في تدريب وجمع معلومات خاصة حول كل النقاط الأمنية والاستراتيجية التي تعنيه في العراق، سواء في ما يتعلق بالخاطر الذي

## لهذه الأسباب... أصبحت إيران قوة يُحسب لها الحساب

جمال رابعة\*

في إطار الجهود التي تبذلها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تعزيز الوحدة في العالمين العربي والإسلامي، وفي ظل التحدي الذي يحكيه أعداء هذه الأمة وملاحقة الإعلامية والسياسية لتشويه الدور الإيراني الإيجابي في المنطقة، والحديث المستمر بلغة مذهبية وطاقية والعزف على وتر ما يسميه الغرب وأتباعه من مشيخات البروتودولار مشروع تمدد إيران في المنطقة والعمل على تغذية الشارع العربي والإسلامي بجملة من الأفكار والمصطلحات المضللة، تأتي الجهود الإيرانية في سياق تصدير المشهد الحقيقي في إيران وتكرس الصورة الواقعية للثقافة الإيرانية وسلوكها الاجتماعي والديني المناصر والسوق لكل أساليب الوحدة عبر تشكيل عدد من الوفود السورية الشعبية التي تعبر عن التسبيح الاجتماعي السوري، بأطيافه وانتماءاته كافة، للإطلاع، عن كثب، على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والاحتكاك عن قرب بالشرائح الشعبية في إيران لملامسة الفكر المجتمعي فيها ونقل المشاهدات بأمانة إلى المجتمع السوري.

لهذه الأهداف وغيرها كانت زيارة وفدنا إلى الجمهورية الإسلامية. الزائر إلى إيران ينبره ويُفاجأ بكل شيء وحيث تقع عينه منذ دخول مطار طهران مروراً بطرقها وجسرهم وتميزها الهندسي العمراني وحداقتها الغناء ونظافتها اللافته، ولا أبالغ إذا قلت إنها تنافس وتتجاوز العديد من أرق مدن وعواصم الغرب. يرى زائر إيران حقيقة المجتمع الإيراني وطبيعة العلاقات الاجتماعية ودور المرأة الكبير في بناء المجتمع، فتجد سائقة سيارة أجرة في شوارع طهران، كذلك في الإدارة العامة للشركات العامة والخاصة وفي كل المؤسسات العاملة في الدولة والمساهمة في تطور ونهضة إيران، حيث أنّ المرأة والرجل جنباً إلى جنب في كل مكان حتى في المقاهي والاستراحات والحدايق وبكل احترام وتقدير.

الزائر لإيران والمطلع والباحث في كيفية صنع القرار في هذه الدولة الكبيرة، وعلى غير ما يحاول الإعلام الغربي وأمريكا و«إسرائيل» ومن لفّ لفهم من دول الخليج لجهة حصرية القرار السياسي بيد مرشد الثورة.

إنها دولة مؤسسات كبيرة تحترم قراراتها وتعمل كلّ منها على حدة بمسؤولية كبيرة كمرشد الثورة، كلّ في موقعه يتخذ قراراً بمسؤولية مطلقة وأمانة كما عهدت إليه ويجب أن تكون.

وأود أن أشير إلى أن الغالبية العظمى من رجال الدين المعتمين، إضافة إلى حصولهم على شهادات عليا في أصول الدين والفقه، لديهم شهادات أخرى تخصصية من أرق جامعات العالم في علوم التكنولوجيا والفيزياء والكيمياء والأحياء. إنها الحضارة التي تجمع العلم والإيمان لتحقيق التقدّم التقني والإنساني. سمة حضارية تميّز إيران وشعبها.

زائر إيران يشاهد مدى تقدّم صناعة السيارات وحفلات النقل العامة والخاصة، وهناك اكتفاء ذاتي من السيارات، وحيث تعتبر إيران الدولة رقم 12 في إنتاج السيارات، يحرس الإيرانيون على التخصصات العلمية العالية عن أرق الجامعات الأميركية والبريطانية والهدف هو استقدام ونقل التخصص العلمي إلى الجامعات الإيرانية ومهما كان المصدر.

استطاعت إيران، رغم الحصار الذي دام أكثر من 35 عاماً، أن تحقق إنجازات كبيرة في مجال الفضاء وأطلقت قمرين صناعيين إلى الفضاء بصناعة محلية، وفي الصناعة الحربية حدّت ولا حرج والشواهد كثيرة في صناعة الصواريخ والطائرات والسفن والطوربيدات البحرية. أما صناعة الزراعة فقد تطوّر وتوّع حيث استطاعت خلال مدة الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من القمح، مع إمكانية استيراد كمية قليلة من بعض الدول المجاورة في حال كان هناك حاجة، أما الطاقة والنظف فتشكل عائداتهما عاملاً مهمّاً في تنفيذ الخطّة الاقتصادية.

ويقول تقرير «تومسون رويترز» (وهي مؤسسة أميركية كندية) إنّ البحث العلمي في إيران ينمو بمعدل سنوي أعلى بـ11 ضعفاً مما هو في سائر دول العالم، كل ذلك حدث وإيران محاصرة ومطوّقة اقتصادياً وسياسياً، واستطاعت أن تحقق وتنتزع الإنجاز الأكبر وهي تحت طمس الحصار. ألا وهو الاتفاق النووي مع السادسة الدولية، وهنا أشير إلى أنه في أثناء زيارتنا لأحد المسؤولين من أصحاب القرار تحدّث إلينا عن زيارة قام بها إلى علماء الذرة في إيران وكانت أعمارهم بين 25 - 30 عاماً. إنها إيران دولة الشباب المتعلم المبدع، أضف إلى ذلك التواضع منقطع النظير الذي يميّز به مسؤولوها عموماً وهذا ما تلمّسه وفدنا الشعبي عندما التقى كبار الشخصيات السياسية والدينية.

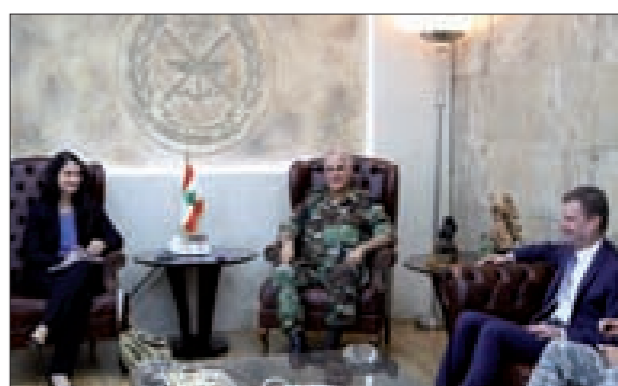
أقول لنظروا إيران بعد سنوات من هذا الاتفاق. كلنا يدرك حقيقة الأمر. وإنّ لعدم الاعتراف بإيران كدولة نووية أسبابه، ولا ينحصر فقط في سعي إيران إلى الحصول على سلاح نووي، والغرب يعلم بأن إيران لا تهدف إلى ذلك مع علمه بوجود فتوى تحرم صناعة سلاح نووي، لكنّ وجود طاقة نووية سلمية في إيران يعني توفرها لكلّ المتعلمين والفقيرين بأقلّ التكاليف، وبذلك تكون قد كسرت طوق احتكار الطاقة النووية من قبل الغرب الأطلسي وتشكلت لقلّة الكيان الصهيوني من نوع آخر قوامة العلم والمعرفة لتحقيق التقدّم العلمي والحضاري والإنساني، ما يوفر قوة تفوق بنتائجها 200 راس نووي في ذلك الكيان.

وقفت أسأل نفسي وأنا أسير في طرقات طهران: متى يستفيق العرب ويستخروا إمكانياتهم المالية والبشرية لبناء المجتمع والدولة تحت شعار العلم والمعرفة لبناء الإنسان، بدل تسخيرها واستنزافها في حروب عربية داخلية عبثية شعارها المذهبية والطائفية بأهداف أميركية صهيونية.

عضو مجلس الشعب السوري

## قهوجي يلتقي وفداً من الكونغرس

بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي التطورات مع النائب هادي حبش. تم استقبال وفداً من لجان الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي، في حضور السفير الأميركي في لبنان دافيد هل، وتناول البحث الأوضاع العامة وعلاقات التعاون بين جيشي البلدين. كما التقى قائد الجيش السفير الأسترالي لمكافحة الإرهاب مايكل أرميتاج على رأس وفد، وبحث معه جهود الجيش في مكافحة الإرهاب وسبل التعاون في هذا المجال، في حضور السفير الأسترالي في لبنان غلين مايكل. تم عرض مع قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غديدا شؤوناً قضائية.



## خفايا

اعتبر نائب بارز أنّ

ما قاله رئيس حزب

«القوات» سمير ججع

أمس يستدعي مساءلة

قانونية، إذ لا يمكن

تجاهل مجاهرته بأنّ

«قوات اليوم هي ذاتها

في أعوام 1975 و 80

و85 و90 و95 و2005

في كلّ المناطق...»،

علماً أنّ هذا الكلام

يتناقض مع تأكيدات

قواتية سابقة، ومنها

على لسان ججع نفسه،

بأنّ «قوات اليوم هي غير

قوات الأمس المتعاملة

مع العدو الإسرائيلي،

والسهلة له اجتياحه

للبنان العام 1982،

والمساهمة معه في

ارتكاب المجازر والجرائم

ضد الفلسطينيين

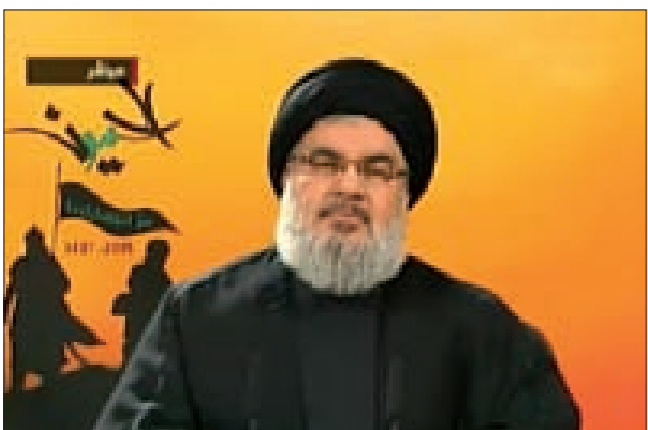
واللبنانيين...».

الحركة السيد عبد الملك الحوثي حزب الله وأمينه العام القدوة والمدرسة الواحدة، وبالتالي فإنّ حزب الله الذي ازدادت خبراته ومشاركاته كاستشاري أو مدرب تقع على عاتقه مسؤولية نهج ومدرسة كان من المفترض سحقتها أميركياً و«إسرائيلياً»، فإنّ بها تمتدّ وتصدق توقعات وزارة الدفاع الأميركية (البنطاون) ليصبح حزب الله مدرسة في الشرق الأوسط لحروب العصابات بتقنيات قتال جديدة قادرة على هزم الجيوش.

وانطلاقاً من هنا، فإنّ كلّ المعارك التي خاضها حزب الله ذات في مستوى تدّرجه بالخبرة وقدرة على مواجهة الأعداء، لكنه اليوم ربما يعيش الجزء الأخير والأخطر الذي إذا ما امتلكه أصبح معضلة محيطة لـ«الإسرائيليين» لأنه يتشارك العمليات مع روسيا في سورية وهي التي تغطيه جويًا عندما يطلب عناصره ذلك. وبالتالي فإنّ ما يجري على الأرض في سورية، ليس إلا باباً كبيراً للتعاون العسكري المباشر بين حزب الله وقادة الجيش الروسي وأمام فرص مشاركة في تدريبات ومناورات على أحدث الأسلحة والطيران الروسي وهو آخر جزء قد يحتاجه أيّ مقاتل، أيّ أنه يحتاج إلى أن يتشارك الخبرة العسكرية مع دولة عظمى، فكيف إذا كانت روسيا؟

حزب الله اليوم أمام تجربة جديدة تشكل وحدها أزمة طوارئ لدى «الإسرائيليين» وأكثر ما يُقلق أجهزة «الموساد» والجيش «الإسرائيلي» هو التعاون الروسي الذي سلك مستقبلًا مع حزب الله الذي سيتوّج بعد التجربة جيشاً يتمتع بأعلى قدرات القتال والمهارات اللوجستية والتقنية دولياً...

## نصر الله: النكد أفضل كل الحلول السياسية



نصر الله متحدّثاً في أولى ليالي عاشوراء

قمة استهتر حكام السعودية بكلّ المقدسات الإسلامية وشعار الإسلام وعن مدى استكبارهم واستعلائهم واستهتارهم بيقول ودماء المسلمين»، مشيراً إلى أنّ هذه الفاعلة لا يجوز مسار الأمور... ووجدت الكتلة مطالباتها الجيش اللبناني والقوى الأمنية «ملاحقة الذين يشكلون تهديداً للأمن في البقاع».

وحول الأوضاع في سورية، أشار البيان إلى «أنّ التطورات التي تشهدها سورية، وخصوصاً بعد المشاركة الروسية، فضحت المشروع الغربي وهدفه في إيالة الصراع في سورية... وأمل المجتمعون «أن تؤدي الحل السياسي الذي يسقط المشروع الغربي في سورية».

وكانت الكتلة تجاهل الدور العربي والإسلامية وصمت الدول الكبرى التي تدعي اعتماد حقوق الإنسان عما يجري في فلسطين، مؤكدة أنّ النتائج الكارثية التي أصابت الأمة هو صرف اهتمام شعوب المنطقة عن قضية فلسطين... وأكدت السعودية مسؤولون بشكل مباشر عن كارثة ميني وما نجم عنها، معتبرة «أنّ ما حصل أكبر من أن يُطوى أو يُنسى».

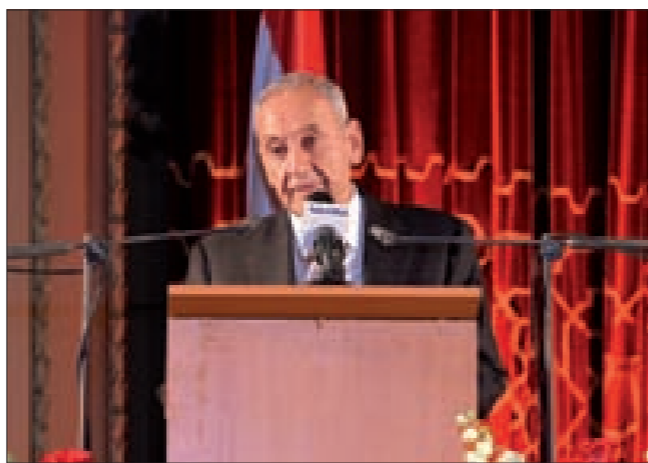
## باسيل يلتقي سفراء وعائلة العلامة الحسني



باسيل مستقبلاً عائلة حسني في قصر بسترس

استعراض عدد من صور لجنّت تعود لأشخاص لقوا حتفهم في حادثه منى، ولكنها كانت غير واضحة المعالم ونظراً إلى حالة التحلل التي أصابها، لذا لا يمكن الإعتماد عليها، لذلك كان لا بد من اللجوء إلى فحص الحمض النووي، وقد أخذت عينات من عائلة السيد حيدر منذ عشرة أيام، وحتى هذه اللحظة ليس لدينا أي جواب واقعي أو حقيقي عن إمكانية تطابق أو عدمها... إضافة: «طلبتنا من الوزير باسيل أن يتحم الإنكسار النهائي من عدم وجود أو وجود السيد حيدر في المستشفيات، وأن ترسل الدولة اللبنانية طبيباً متخصصاً في فحص

## بري: لبنان سيعبر أزمارته رغم الصعوبات



بري يلقي كلمته أمام الجالية اللبنانية في بوخارست

لدينا اتفاقيات مشابهة مع نحو خمسة عشر برلماناً حول العالم، بالإضافة إلى موقع لبنان في الانحدادات البرلمانية الدولية القارية واللغوية والجهوية».

وتطرق بري في كلمته إلى ما يجري في القدس، لافتاً إلى أنّ إسرائيل «تجرّ الشقوق الأوسط إلى سر مجلسك من عبر محاولة تقسيم المسجد الأقصى مكانياً وزمانياً وأيضاً كنيسة القيامة على مواجهة مشكلة اللاجئين واستضافتنا ما يزيد على مليون ونصف مليون لأجسى في الأضوة السوريين على أرض لبنان، إضافة إلى وجود نصف مليون فلسطيني بعد الأحداث في سورية».

ولفت إلى أنّ «أزمة المهاجرين سواء من شواطئ المتوسط القادمين من الشرق الأوسط أو من ليبيا وشمال أفريقيا وقبلهم أزمة اللاجئين الفلسطينيين، سببها منذ عام 1948 نكبة فلسطين واحتلال الإسرائيلي ومحاولة تفريق فلسطين كما سورية، وكما كل بلد عربي أنّ من شعبها، وسببها في الألفية الثالثة الواقع الشرق أوسطية الدامية التي ضغلت على شعوبنا بكل أنواع التخلّات والأموال والسلاح والمسليحين العابرين للحدود من أوروبا وشتّى أنحاء العالم، الأمر الذي يتسبب بحروب لا تتوقف ودمار وقتل وتشريد، وتحولنا منطلقنا إلى حقل المناورات العسكرية بكل أنواع

المشاركة في الاجتماعات التصعيدية التي تسبق افتتاح الجمعية البرلمانات العربية والإسلامية والأسبوعية، كما يعقد لقاءات مع عدد من رؤساء البرلمانات المشاركة في المؤتمر.

## سلام يرأس اجتماع لجنة النفايات ويلتقي وزراء والسفير السعودي



سلام مستقبلاً عرجي في السراي (اللاتي ونهرا)

سياسية معبّئة على الأرض»، مشيراً إلى أنّ «الفريق الفني يدرس كل الأمور للوصول إلى حل سريع». وفي نقاشاته، مع الصحفيين أنّ «الأمر الحكومة السفير السعودي على عواض عسيري الذي أعرب بعد اللقاء «عن حرص قيادة المملكة الدائم على أمن لبنان واستقراره... كما التقى سلام وزراء الثقافة روني عرجي، والشؤون الاجتماعية

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام اجتماعاً حضره وزير الزراعة أكرم شهب ووزير الداخلية نهاد المشنوق، جرى خلاله بحث في آخر ما توصلت إليه الاتصالات بخصوص إيجاد مطامر للنفايات. وبعد الاجتماع أعلن شهب في دردشة مع الصحفيين أنّ «الأمر تسير بشكل جيّد، وعندما يصبح موقع المنجم في البقاع جاهزاً سيكون هناك جلسة لمجلس الوزراء، وهناك دراسة لثلاثة مواقع مقترحة في بقعة جغرافية واحدة فنياً وتقنياً وهيدرولوجياً وللطرق والطرق فإنّ العمل يسير على تذلّل العقبات في مكب سسرار والعمل جدي والاجتماعات مفتوحة والاتصالات مستمرة».

ورداً على سؤال عن موعد الاجتماع المقبل قال شهب: «اجتماعاتنا متواصلة وننتظر نتائج أول تقرير لناوع الاجتماع».

ورداً على سؤال آخر قال: «الموضوع ليس متعلقاً بحزب الله أو بحركة أمل بل بكل فاعليات المنطقة، وليس محصوراً ببقعة

عضو مجلس الشعب السوري